Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا تنفصل عن الشقائق بل تقيم فيها ، فهى ليست كحمرة الشفق ، أو حمرة الورد ، والمعنى هو الذى يضفى عليها قيمة وجودية تكمن فى صفتها الحسية .

ولقد جردت البلاغة القديمة ، شأنها فى ذلك شأن التجريبية الحديثة ، الأشياء الحسية من معانيها فقصرتها على كيفيات سلبية تتعلق بالحواس ، كالنظر والسمع والشم وما إليها ، مع أن الألوان والأصوات لا توجد فى معزل عن الأشياء المتعلقة بها ولها خصوصيات فعالة ، والشاعر كالرسام لا يعرف الشيء باللون ، وإنما يعرف اللون بالشيء [1] .

فكل صفة ، وكل عنصر من عناصر العمل الأدبى والفنى ، ينبغى أن يوضع فى موضعه من الدلالات التى تتعرض للناظر وتناديه ، وهى فى أنماطها الوجودية القائمة على الرموز .

ونقول على الرموز ، دون العلامات ، تثبيتاً لما بينهما من فرق يدل عليه الاصطلاح ، وتؤكده وظيفة كل منهما ، فالعلامة تعلن للإنسان عما تشير إليه ، والرمز يفضى به إلى تصورها .

والرمزية من معالم الفلسفة المعاصرة ، بل هى — على حد تعبير سوسانا لانجر — مفتاح الفلسفة الجديد ، والإنسان بما هو إنسان إنما يُحدّ بقدرته على الرمز ، فهو يستعمل الرموز اللغوية وغيرها ليدل على ذكرياته وآماله ، ويصور فيها ما غاب عنه وما بعد من أشياء حقيقية وخيالية ، وإنما ينهض بناء المعرفة الإنسانية بإزائنا ، لا من

(١) M. Pradines, Traité de Psychologie, Paris, 1948, t. 2. p. 300.